مشروع إحياء مجالس سماع الحديث النبوي الشريف في ليبيا دراسة وتصور – التجربة الليبية الماليزية أنموذجا –

د. أحمد مصطفى أحمد مليطان
الجامعة الأسمرية
mlitanahmad@yahoo.com

د. رجب على رجب دومه
جامعة الجفرة
mkhylrajb@gmail.com

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين، القائل في جمع غفير من الأمّة:" ألا ليبلغ الشّاهدُ منكم الغائب"[1]، فكان دأب الأمّة من لدن محمّد – صلى الله عليه وسلم– البلاغ، وبذلك تميزت هذه الأمّة بالسّند، فكان الأثر لا يُقبل من غير سند، ثم اتّسعت رقعة البلاد الإسلامية، فصار المحدّثون كالنّجوم أينما وجدوا قُصدوا فباتوا منهلا عذبا للسّنة النّبوية المطهّرة، حتى ظهر التصنيف في السّنة، ورُقّمت الكراريس، ودُفّت الكتب، فصار الناس يروُون الكتب عن مؤلفيها كابرا عن كابر.

أما بعد:

فالحمد لله الذي منّ على المسلمين بطباعة كتب الحديث، على ما في كثير منها من السهو وعدم المقابلة، إلا أن مثابرة علماء الأمة في الحديث على إحياء مجالس السماع ومقابلة النسخ المطبوعة من الكتب السبعة على الأقل جعل التحريف والتصحيف في كثير من النسخ معروفا بمُقابلته وإشهاره برعاية أعين المشايخ الفضلاء، والطلبة الأصفياء، فكانت مجالس الحديث متصلة بعضها ببعض كسلسلة من ذهب، يروي الكبير عن الأكبر، حتى يبلغوا السراج المنير محمدا صلّى الله عليه وسلّم.

ونحن في هذا البحث نسعى لإحياء مجالس الحديث في بلادنا المحروسة ليبيا بحسب الإمكانات المتاحة لدينا، وَفق منهج مدروس، وتصور محسوس، متّخذين من تجربة الباحثيْن في ماليزيا سبيلا لتوطين ما

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، بَابٌ: لِيُبَلِّغِ العِلْمَ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، حديث رقم (105).

كان حسنا من مناهج مشايخنا النبلاء، وطرح ما دون ذلك، وإحياء مجالس الحديث لا يكون التقاطا، وإنما يحتاج إلى عمل أقرب ما يكون إلى عمل المؤسسات، ولكن ما لا يدرك كله لا يُترك جلّه.

وعليه فإنّ الباحثيْن يبدآن بذكر خطة البحث من حيث مشكلة البحث، وتساؤلاته ، وأهدافه، وأهميته ، وأخيرا هيكل البحث العام.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وفرة مجالس سماع الحديث النّبوي في البلاد اللّيبية بنواحيها الثلاث طرابلس وبنغازي وفزان، والتعبير بعدم الوفرة قد يوحي بوجود شيء يُقام من هذه المجالس، وهذا تفاؤل لا أكثر، وحسن ظنّ بالعلماء الذين يقرؤون كتب الحديث في بيوتهم أو في مجالس ضيقة لا يُعلن عنها، كمجلس شرح صحيح مسلم الذي أقامه الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني في سنوات مضت، وكالمجلس الذي كان يقيمه الشيخ نادر العمراني –رحمه الله تعالى– في شرح نخبة الفكر وهو مجلس دراية لا مجلس رواية، وغير هذين المجلسين لا يكاد يوجد مجلس للسّماع بمعناه الذي سيحدده البحث لاحقا، فالمشكلة إذن في عدم انعقاد مجالس لسماع الحديث النّبوي من الكتب المشهورة كالموطأ، والصحيحين، والكتب الأربعة، والمسانيد، والجوامع، والأجزاء الحديثية، والأربعينيات، والمسلسلات، وهذه كلّها مصطلحات قد لا تكون واضحة لمن لم يخض غمار السّماع، فضلا عن اعتماد الطبعات التي تعد موثوقة للأخذ منها، لمقابلتها بغيرها في مجلس صحيح معروف بين يدي عديد النسخ، والطبعات، مما لا يشعر بأهميته وعظيم خطره إلاّ من مارس رواية الحديث ووقف على مشكلات الكتب والطبع، وقد قال الخليل بن أحمد الفراهيدي – رحمه الله: "إذا نُسخ الكتاب ثلاث مرات ولم يُقابل انقلب بالفارسية"[2] فكيف بكتب الحديث التي باتت تطبع مئات المرات والله المستعان.

وتبقى المشكلة الكبرى هي قلة المسندين في بلادنا ليبيا، بسبب عدم شهرة هؤلاء المسندين بين طلاب العلم، مما ينتج عنه قلة قيام مجالس الحديث النبوي في هذه البلاد، والمشكلة الأكبر من ذلك هي فقدان المؤشرات التي توحي باهتمام هيئة الأوقاف الليبية مثلا أو الجامعات الإسلامية وغيرها بهذا الضرب من العلوم، تصريحا أو تلميحا، وهذا أمر ينبغي أن يعالج كما سيأتي في هذا البحث بعون الله وتوفيقه.

أسئلة البحث:

[2] ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس (دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1414 هـ - 1993 م). 3 /1268.

السؤال الأول: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تجربة الباحثين في طلب الحديث لوضع تصور ملائم يُسهم في تسهيل إعادة إحياء مجالس الحديث النبوي، وتوطين مسندين ذوي أسانيد عالية؟

السؤال الثاني: ما مدى انتشار مجالس الحديث النّبوي في ليبيا، وما مدى اهتمام علماء ليبيا بالإسناد، وهل من مشروع أو تصور لإقامة مجالس السماع في ليبيا برعاية الجامعات الليبية؟

أهداف البحث:

1-يهدف البحث لإلقاء الضوء على التجربة الماليزية، والاستفادة من نقاط القوة فيها، واجتناب المؤخذات عليها.

2- يهدف هذا البحث إلى بيان جهود وإسهامات علماء الحديث في ليبيا في خدمة ونشر السنة.

3- يهدف هذا البحث إلى معالجة أسباب ضعف إقبال علماء البلاد الليبية على طلب السند عموما، وسند الحديث خاصة.

4- يهدف هذا البحث إلى وضع تصور عام للبحث على عقد مجالس الحديث في البلاد الليبية عموما.

أهمية البحث:

لقد مرت بلادنا ليبيا بسنوات عجاف كادت معها تنقطع سلسلة السند العلمي، وهذا الأمر ليس حديثا، بل منذ قرنين من الزمان أو أكثر، وهذا أمر نفسه يحتاج إلى دراسة ومتابعة لمعرفة أهم أسباب تلك المرحلة التي تفشى فيها الجهل والمرض- نسأل الله العافية- .

وبعد استقلال ليبيا عاشت فترة من الانتعاش واستجلاب الفقهاء وإنشاء المعاهد الدينية، والجامعات الإسلامية، ومع ذلك لم يكن لمجالس الحديث كبير انتشار، أو بالغ تأثير في المجتمع الليبي، بل لو سألت أحد كبار السنّ الذين كانوا يرتادون المساجد هل كنت ترى مجلسا للحديث يُروى فيه موطأ الإمام مالك، أو هل كان يوجد برنامج إذاعي مختص برواية الحديث لكانت إجابته مشوشة جدّا لعدم علمه بهذا الأمر.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث إذ قوام الدّين الإسلامي الكتابُ والسنةُ، بل لا يكاد يفهم الكتابَ من لم يقرأ السّنة، فمشروع إحياء قراءة كتب السنة بالسند هو استجلاب للبركة، والسند بذكر أولئك الصالحين وسرد أحوالهم بركة وعلم طيب، وقراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة وعلم وعافية، فما ظنك بأرض تحيي علوم السنة، وتعيد قراءة كتب الحديث العالية كالموطأ،

والصحيحين، والسنن، والمسانيد، بل هذا الأمر قد يكون فاتحة خير لتعليم الناس أصول لغتهم، ودينهم، وفكرهم، والله الموفق.

هيكل البحث:

المقدمة

المبحث الأول: الرحلة الملاوية في طلب الحديث.

المطلب الأول: دورات الإجازة في السند بدولة ماليزيا، وأندونيسيا مما احتضنته الجامعات أو المعاهد العليا.

المطلب الثاني: الجهود الفردية لمسندين ومحدثين في دولة ماليزيا.

المطلب الثالث: إيجابيات مجالس الرواية في الرّحلة الملاوية والمؤاخذات عليها.

المبحث الثاني: التّصور العامّ للقيام بمشروع إحياء مجالس سماع الحديث النّبوي في ليبيا.

المطلب الأول: لمحة عن نشأة دور الحديث قديما.

المطلب الثاني: أبرز التصورات العامّة لإنشاء دار الحديث الليبية.

الخاتمة

الملاحق

المصادر والمراجع

فهرس محتويات البحث

المبحث الأول: الرحلة الملاوية في طلب الحديث

يأتي هذا المبحث تقدمة وتأسيسا لما سيأتي تفصيله وبيانه في المبحث الثاني المتعلق بالتصور العامّ لمشروع إنشاء دارٍ للحديث في ليبيا، فالباحثان خاضا تجربة يظّنّان أنّها خليقة بالتسجيل في هذا البحث من ناحية طريقة التلقي التي اختلفت مشاربها عند مشايخهما من مسندين، وعلماء حديث من مدارس ومعاهد متنوعة، ومن بلدان متعددة، فيروق للباحثيْن تقسيم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، **المطلب الأول**: ما كان يمثل جهودا تحتضنها المؤسسات العامة كالجامعات والمعاهد الدينية، **والمطلب الثاني**: ما كان جهدا فرديا من مسندين، ومحدثين أخذوا على عاتقهم همّ نشر وقراءة كتب السنة، **والمطلب الثالث**: يسجل فيه الباحثان أهمّ ما تعلموه خلال رحلتهم لطلب الحديث من حيث كيفية بداية المحدّثين بالتحديث، وكيفية إدارة المجالس، من حيث التوقيت، وطريقة صوغ الإجازات، وغيرها من المسائل التي قد تثيرها هذه المطالب.

المطلب الأول: دورات الإجازة في السند بدولة ماليزيا، وأندونيسيا مما احتضنته الجامعات أو المعاهد العليا.

كان من أوائل ما تلقاه الباحثان هو موطأ الإمام مالك، وذلك بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، (IIUM) حيث كان ذلك في عام ثمانية وثلاثين بعد الألف وأربعمائة للهجرة النبوية، حيث استمر طلب هذا الكتاب لمدة ثلاثة أشهر كل عشية جمعة في إحدى قاعات الجامعة الإسلامية العالمية، التي تعدّ إحدى القلاع العلمية بماليزيا، فيجتهد المشرِفُون عليها، وخصوصا بقسم الشريعة وأصول الدين بكلية معارف الوحي؛ لتمكين العلماء من إلقاء محاضراتهم، والمسندين من أداء مجالس السماع بها، وكان من بين العلماء المسندين الذين حدّثوا في هذه الجامعة الدكتور عليّ العايدي التونسي المدني،[3] الذي شرّفنا الله بتلقي موطأ الإمام مالك، وصحيح الإمام البخاري بسماع وقراءة عليه كاملا.

والجامعة الإسلامية تقوم على مسجد منيف يُعدّ بصدق كخليّة نحل مما تراه فيه من مجالس العلم، من لغة، وحلقات قرآن، وسنة، وقد شرفنا الله –تعالى– بتلقي أوائل الكتب العشرة على المسند الدكتور محمد أبو الليث بن الحاج شمس الدين الخير آبادي ، وقرأنا عليه قطعة صالحة منه.

[3] لا أعلم للشيخ العايدي ثبتا حتى تاريخه الموافق 28 شعبان 1442، وهو عضو هيئة تدريس بجامعة المدينة بدولة ماليزيا.

ومن الجامعات المعدودة ضمن هذا المسلك الشريف جامعة العلوم الإسلامية المشهورة (USIM)، وهي جامعة لها باعها في علوم اللغة والشريعة كذلك ، ومنافس قويّ للجامعة الإسلامية العالمية، ومن أوائل ما تلقاه الباحثان في هذه الجامعة كان عام 1437هـ الموافق 2016م، حيث تضم هذه الجامعة بين ردهاتها عالما مسندا من أكابر العلماء العراقيين، وهو الشيخ الدكتور نجم الدين بن عبد الرحمن بن خلف الرواشدي البغدادي،[4] وقد تلقى عليه الباحثان مسند الإمام أحمد بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وكذلك المحدّث الفاصل للرّامهرمزي، وغيرهما.

ومن الرّحلات العلميّة التي قام بها الباحثان كلاهما، أو أحدهما، لدورات في إجازة بعض كتب السنة مما أشرفت عليه معاهد إسلامية في دولة أندونيسيا بجزيرة سومطرة بمدينة "باركن بارو" عند مسجد أبي الدرداء عام 2017م ، دورة في إجازة كتاب (تعليقة على شرح السنة للإمام المزني) للشيخ الدكتور عبد الرزاق بن عبدالمحسن البدر – حفظه الله تعالى – ،ثم تلتها رحلات علمية في طلب كتب الحديث الأربعة الموطأ والبخاريّ ومسلم وسنن أبي داوود بمعهد الوادي المبارك بمنطقة بوقور الجبلية، بدولة أندونيسيا، وذلك على مسند الحرم النبوي الشيخ الدكتور حامد بن أحمد بن أكرم بن سيد محمود البخاريّ المدني – حفظه الله تعالى–، الذي يعدّ من علماء ومحدثي الحرم المدني، وهو صاحب ثبت (لقط الدّرر من الأسانيد الغرر) الذي أجاز به الباحثيْن إجازة خاصة، وثبته هذا من أوسع الأثبات المعاصرة، وأشدّها تتبعا للمشايخ المسندين حول العالم، فهو يروي عن"نحو ثلاثمائة شيخ من علماء الحرمين الشريفين، والشام، واليمن، ونجد، والعراق، ومصر، والمغرب، والهند، والباكستان، وغيرها من البلاد الإسلاميّة"[5] والشيخ لم يذكر ليبيا، وتونس من بين البلدان التي ذكرها إلا أن يكون مقصوده ضمن بلدان المغرب العربي عموماً، وقد ذكر في ثبته بعض المشايخ المسندين الليبين كالشيخة فاطمة الشفاء بنت أحمد الشريف، زوجة الملك إدريس –رحمهما الله تعالى–،[6] والشيخ الحاج مالك بن العربي بن أحمد السنوسي.[7]

---

[4] لا أعلم للشيخ نجم الدين ثبتاً، ولكنه عضو هيئة تدريس بجامعة العلوم الإسلامية بدولة ماليزيا.

[5] حامد بن أحمد بن أكرم البخاري، لقط الدرر من الأسانيد الغرر، (دار التوحيد، الرياض، ط1، 1433هـ، 2012م) ص43.

[6] المصدر السابق، ص51.

[7] المصدر السابق، ص52.

وفي الرحلة الكلنتانية زرنا المدرسة البكرية بولايةكلنتان شمال ماليزيا، في السابع من محرم عام 1438هـ ، وأجازنا بها الشيخ صالح بن إسماعيل الذي يروي عن السلطان عبد العزيز سلطان ولايةكلنتان، ، رحمه الله رحمة واسعة.[8]

المطلب الثاني: الجهود الفردية لمسندين ومحدثين في دولة ماليزيا

هذا الأمر قد يطول سرده ولذلك سيكتفي الباحثان بذكر أعلى الأسانيد، وأكثر من لازموه من المشايخ، وأولهم في ذلك وأعلاهم ما حصل لهم من الفضل والشرف بقراءة سنن الترمذي على الشيخ الفاضل المعمر حمزة بن محمد الكلنتاني، وهو شيخ عاش في مكة قرابة الثلاثين عاما، ودرس في المدرسة الصولتية[9]، وله إجازة مرقومة بأمر الشيخ زكريا ابن الشيخ عبد الله بيلا، سنة سبع وسبعين بعد

[8] وقد عقلنا حينها قول بعض أهل العلم أنّ"السّماع رزق". ينظر: محمد بن محمد بن عبد الله المراكشي، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**،(دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م) 7/5. ومن عجيب ما رأينا في هذه المدرسة سوء الحالة التي مازالت عليها البيوتات القديمة المسقوفة بالصاج الذي لايقي بردا ولا يدفع حرّا، حتى إنّ الشيخ صالح –رحمه الله تعالى– كان يسكن فيما يشبه الكوخ، ومع ذلك فقد لمسنا بركة معه، وحوله، ودعا لنا فجزاه الله عنّا خيرا، وإن كان اللقاء به قصيرا إلا أننا لمسنا تأثيره فينا، فلم يكن مهتما في بِدء أمره بلباسه، فلما علم أننا طلاب حديث لبس، وتعمم، غفر الله لنا وله.

[9] " تعد المدرسة "الصولتية" في مكة المكرمة إحدى أقدم المدارس على مستوى السعودية والعالمين العربي والإسلامي؛ حيث تتكون من مجموعة "كتاتيب" تتسم ببساطة فصولها، وحلقات ذكرها، وجلوس طلابها على الأرض. وقد تأسست المدرسة قبل 146 عاماً من خلال مبادرة شخصية لمؤسسها الأول الشيخ محمد، وهي تهتم بتحفيظ القرآن، وتجويده وتعليم المبادئ الأولية في كتب الشريعة، وكان السلطان العثماني عبدالحميد يقدم الدّعم للمدرسة ويسدد نفقاتها، كما أنّ المدرسة اعتمدت على تبرعات الحجاج، وقد وصفها الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، بعد أن زارها، بأنها "أزهر السعودية"، أسوة بمدرسة الأزهر المصرية آنذاك، وذلك نظراً لشدة إعجابه بالنهج التعليمي لحفظ كتاب الله والسنة النبوية، وكانت بداية "الصولتية" عبر مجموعة من "الكتاتيب" الصغيرة داخل الحرم المكي عام 1290هـ، ثم اشترت مرأة ثرية هندية تدعى بـ"صولة النساء"، التي سميت المدرسة باسمها، قطعة أرض، وتبرعت بها للمدرسة في حي الشبيكة."ا.هـ. مقال منشور على الشبكة العنكبوتية في صحيفة سبق الإلكترونية باسم "الصولتية".. أقدم مدرسة سعودية وصفها الملك عبدالعزيز بـ"أزهر السعودية" ، شوهد بتاريخ 27 فبراير 2021.

الثلاثمائة والألف للهجرة،[10] ويعدّ الشيخ في ماليزيا حاصلا على لقب "توان كورو"، وهو لقب العالم، حيث رأيناهم هناك يهتمون بتبجيل العلماء، ويمنحونهم ألقابا تميزهم عن سائر الناس، وقد أَخْبرنا أنّه يلقي دروسا في مسجد (كميونئي سنتر)القريب من مسكنه وهو مسجد المدينة، وكان –رحمه الله تعالى– نشيطاً جلداً في أدائه للحديث النبوي، وقد تلقى الحديث عن عالمين جليلين هما الشيخ أمين كتبي، والشيخ محمد ياسين الفاداني، وكلاهما تلقى الحديث عن الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، وهو من عليه مدار الإسناد والتحديث في الحجاز ذلك الوقت، وقد أجازنا الشيخ –رحمه الله– في سنن الترمذي، وغيرها من الكتب العلمية، كالجوهر المكنون للأخضري في البلاغة، ورفع الأستار للمشاط في علم الدراية بالحديث، وقد توفي –رحمه الله تعالى– بعد زيارتنا له بعام تقريبا سنة 1439هـ، فجزاه الله عنا خيرا، ورفع قدره ومنزلته في عليّين، كما وصل الآخر بالأول.

ويُعدّ سند الشيخ حمزة من طريق أمين كتبي عن الشيخ المحرسي من الأسانيد العالية بالنّظر إلى ندرة من يحدّث عن الشيخ أمين كتبي، بينما يعد سنده المتصل بالفاداني سندا مشهورا ومعلوما عند أغلب طلاب الحديث.

ومن المشايخ الذين لازمناهم الشيخ الرُّحْلة محمد دانيال الدمشقي الويلزي البريطاني، وهو رجل له الفضل من حيث التعريف بمواطن العلماء، والجَدّ في الإنجاز، والحزم في التلقي، وقد يسّر الله على يديه لقاء ثلة من العلماء منهم الشيخ حمزة الكلنتاني –رحمه الله–، والشيخ حسن حيدر الصنعاني حافظ سنن الترمذي، والشيخ المقرئ محمد توفيق النحاس المصري الصيدلاني، وغيرهم من المشايخ الذين لم نذكرهم طلبا للاختصار.

والشيخ دانيال رحّالة مسند كابد المشاق في طلب الحديث، وله رحلات أخبرنا عن بعضها قد كابد فيها مشقة المرض، وإرهاق السفر، ليطلب الحديث العالي على بعض المسندين في الهند، ولعلّ اشتغاله بمهنة الضيافة في الطيران، وكسبه للجواز البريطاني، بعد توفيق الله، ثم إرادة الشيخ محمد وحرصه على التلقي، والسماع عن كلّ من سمع به من المشايخ، كانت تلك العوامل مما مكّن الشيخ من التلقي عن أكثر من خمسمائة مسند، وهذا العدد من المشايخ حسب علمنا لم يحصل في هذا الزمن إلا لثلاثة

[10] ليس للشيخ رحمه الله ثبت مشهور، ولكن مما وجده الباحثان في مكتبته كتيب صغير يحوي إجازات للشيخ حمزة رحمه الله، وقد سألنا عنه فقيل لنا إن شخصا محبا للشيخ جمع إجازاته وطبعه، وهو لدينا بصيغة pdf. كان ذلك في أوائل شهر محرم سنة1438هـ، الموافق12 أوكتوبر سنة2016م.

نفر هم: الشّيخ حامد البخاري، والشيخ محمد دانيال، والشيخ زياد التّكلة، وربما حصل لغيرهم ولكننا لم نعلم به، فالعذر في هذا مقبول، والله أعلم .

المطلب الثالث: إيجابيات مجالس الرواية في الرحلة الملاوية والمؤاخذات عليها.

كما أسلفنا في مطلع هذا المبحث فإنّ طلب الحديث في البلاد الملاوية كان متنوعا من حيث الإشراف عليها، فأمّا ما كان مُقاما من قِبل جامعة أو معهد تعليمي، فإنّ منها ما كان مقاما في ماليزيا بالجامعة الإسلامية مثلا، فهذا المجلس وإن كان في ظاهره تحت إشراف قسم الشريعة وأصول الدّين بكلية معارف الوحي إلا أنّه لوحظ عدم تدخل القسم في رأي الشيخ المجيز، فمثلا في موطّأ مالك الذي يشتمل على أربعة آلاف حديث، كنّا نقرأ كلّ عشية جمعة، فاستغرق موطّأ مالك أحد عشر مجلسا على الشيخ، بينما قرئ صحيح البخاريّ رحمه الله في مدّة من ربيع الأوّل عام 1438هـ إلى جمادى الأولى 1439هـ، وهي مدة طويلة جدّا، كان من الممكن فيها قراءة الصّحيح رواية ودراية، وهذه تجربة قد خضناها ونلنا فيها خيرا ولله الحمد، إلا أنّ من عجيب ما حصل في هذا المجلس أنّ مطوّلات قرئت كالبخاري ومسلم، بل وختم الموطأ مرتين وهذا المجلس لم يُنجز، فهذه نقطة ضعف في هذا المجلس المقام برعاية قسم أصول الدين ومعارف الوحي، وقد ذكروا أن الشيخ محمد بن علي السنوسي كان يُقرئ صحيح البخاريّ في شهر، وصحيح مسلم في خمسة وعشرين يوما، والسنن في عشرين يوما"[11]، مع احتوائه على نقاط قوة من أهمّها قيامه في الجامعة الإسلاميّة، واحتضان قسم الشريعة وأصول الوحي له، ولكن مما يُعدّ ضعفا في هذا المجلس انعدام أيّ تصديق أو ختم رسمي أو رسالة من القسم أو مشاركة في إعداد الإجازة، فإجازات الشيخ خلت من الإشارة إلى مكان إقامة المجلس، أو من أسهم في المساعدة على إقامة هذا المجلس، ومع ذلك فجزى الله عنّا الشيخ أبا عبد الرحمن خيرا.

وأما أندونيسيا فقد حرص معهد الدراسات الإسلامية بوقور بإقامة مجالس لسماع الكتب الستة على الشيخ حامد البخاري، وذلك في شوال من كل عام، وبدؤوا بالموطأ، ثم البخاري، ثم مسلم، فسنن أبي داوود، وقد أجيز الباحث أحمد مليطان في جميع هذه الكتب، وأجيز الباحث رجب دومه في صحيح مسلم فقط، ومن نقاط القوة في هذه المجالس قصر مدة المجلس، فأطول مدة كانت أسبوعين، وكذلك اهتمام المعهد بالوافدين من حيث الإقامة، وإن كانت متواضعة جدا، وأما نقاط الضعف فهي

[11] عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م)، 2/ 1043.

عدم احتواء الإجازة من الشيخ على مكان الدورة أو دلالة على المعهد، مع أنه متكفل بإقامة الشيخ ومن معه من ضيوف، وكذلك لا توجد أماكن قريبة من المعهد توفر طعاما جيدا، فالبيئة هناك تمثل حياة غير مترفة، وليس كل أحد يطيق ذلك، ومع ذلك كلّه فجزي الله الشيخ حامدا خيرا، والقائمين على المعهد كذلك.

ومن الملاحظ في المجلسين –سالفي الذكر– محافظة المشايخ على التوقيت، والتزامهم به، وإن طال بعض الشيء، وكذلك ممّا يذكر لمجلس المعهد ببوقور بثهم للمجلس على القنوات عبر الانترنت مما أتاح لكثير من طالبي العلم الحصول على الإجازة بطريقة ميسرة.

ومن المجالس الطيبة المباركة التي أقيمت بماليزيا بالجامعة الإسلامية دورة فقهية في قراءة كتاب الرسالة مشروحا، من قبل الشيخ الحسن بن علي الكتاني –حفظه الله، وكان مجلسه بإحدى قاعات الجامعة الموقّرة، ومما تلافاه الشيخ أنّه أشار في إجازته لنا بمكان إقامة الدورة، وكان ذلك في جمادي الأولى عام 1438هـ، وأجازنا الشّيخ في الرسالة لابن أبي زيد القيرواني حيث قرأناها عليه مع الشرح، وكذلك أجازنا بموطأ الإمام مالك رحمه الله تعالى.

وأمّا المجالس التي أقيمت بمجهودات خاصة من قبل المشايخ المجيزين فمن أحسن أمثلتها ذاك الجهد الذي قام به الشيخ دانيال إبّان وجوده في ماليزيا، حيث بدأ في إقامة مجالس خفيفة نوعا ما، وكانت تقام غالبا كل سبت وأحد، نظرا لانشغال الناس سائر الأسبوع، وأول مجلس أقامه مجلس سماع لكتاب بلوغ المرام وقرئ في يومين، وكان مكان ذلك المجلس بمعهد روضة التحفيظ بكامبوننغ شيراس بكوالالمبور بماليزيا، في الفترة بين 24–25–سبتمبر 2016م، وكذلك موطأ الإمام مالك وقرئ في يومين، والرسالة للشافعي قرئت في يوم واحد، وغيرها من الكتب، وقد ذكرنا سابقا[12] سابقته جزاه الله خيرا في التحضير والترتيب لقراءة سنن الترمذي على الشيخ حمزة الكلنتاني –رحمه الله– وكانت الرحلة الكلنتانية بامتياز، حيث تم خلالها استجازة عديد المشايخ وزيارة مدرستين في كلنتان، وكان له الفضل كذلك في سماع وقراءة سنن النسائي كاملا على الشيخ المعمّر الشيخ زبير أحمد جاتجامي تلميذ الشيخ المحدّث محمد زكريا الكاندهلوي المدنيّ، رحمه الله– صاحب كتاب (أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك) الذي نلنا عن طريقه سندا عاليا ولله الحمد والمنّة، وكان ذلك في كوالالمبور في مدة يسيرة من ربيع الأول عام 1438هـ، وكذلك مما رتبه لنا أن قرأ الباحثان خاصة صحيح مسلم كاملا على الشيخ محمد توفيق النحاس المصري الصيدلاني –حفظه الله– في سبعة أيام أو أقلّ من ذلك، وكانت مجالس

[12] ينظر ص8 من هذا البحث " المطلب الثاني : الجهود الفردية لمسندين ومحدثين في دولة ماليزيا".

الشيخ دانيال غير مجانية، حيث يفرض على الطالبين مبلغا ماليا لم يتجاوز الخمسين دولاراً، ولكنه كان محباً للقراءة والإنجاز، فكان همّه القراءة وإكمال الكتاب، حتى ولو أنّ بعض الكتب التي قرئت ليس بها تسلسل بالسماع التام، وإنما أجيزت بالإجازات العامة، كالرسالة للشافعي مثلا، بل في صحيح مسلم وقع مثل هذا الأمر، وقد نبه الشيخ دانيال على ذلك، حيث يوجد انقطاع في السماع بصحيح مسلم للجلودي أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان في ثلاثة مواضع من الصحيح، وآخر هذه الأفوات وأكثرها يقع في كتاب الإمارة من باب في الإمام إذا أمر بتقوى الله وعدل كان له أجر،حديث رقم 1841، إلى كتاب الصيد باب إذا غاب عن الصيد ثم وجده، حديث رقم 1931،[13] وقد أشار النووي في شرح صحيح مسلم إلى هذا بدلالة ابن الصلاح عليه له حيث قال:"فصل: قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رضي الله عنه اعلم أن لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتا لم يسمعه من مسلم، يقال فيه أخبرنا إبراهيم عن مسلم، ولا يقال فيه أخبرنا مسلم وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة، وإما بطريق الوِجادة، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك وتحقيقه في فهاريسهم وتسميعاتهم وإجازاتهم، بل يقولون في جميع الكتاب أخبرنا إبراهيم قال أخبرنا مسلم وهذا الفوت في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة."[14]

هذا على سبيل المثال لا الحصر ، وإنّ مثل هذه الأمور لا يقف عليها إلا من كان متمرسا وممارسا لكتب السنة رواية ودراية.

وقد كان الوقت حقيقة في سرد وإنجاز هذه الكتب أكثر ما يهمّ الشيخ دانيال، ولعل هذا من أهمّ نقاط القوة لديه، رغم عدم حصول الشيخ في بعض الأحايين على مقرّ أو دار للحديث تدعم جهوده وتعينه على البقاء في دولة ماليزيا وعدم مغادرتها، بل كنا نستضاف في البيوت لنقرأ ونتدارس، ومن ذلك أننا عقدنا مجلس صحيح مسلم وقرأناه كاملا في بيت رجل طبيب ماليزي في ولاية سيلانغور–ماليزيا، فجزاه الله عنا خيرا، كان ذلك في شهر ذي القعدة سنة 1438هـ.

---

[13] يُنظر: مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله،(دار المنهاج، جدة، ط1، 2013م) 6 /17–59.

[14] محيي الدين بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،(المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط1، 1929هـ) 12/1.

وكانت غاية هذه المجالس كسابقاتها نشر السند، وتعميم البركة، ووصل اللاحق بالسابق، وقراءة الكتب تامة، وهذه الأخيرة تعد ميزة لهولاء المسندين، وخصوصا في الكتب الستة، وأما المطوّلات كمسند الإمام أحمد، فإنّ بعض العلماء الذين أجازونا فيه كانت إجازتهم مشروطة بقراءة الكتاب ولو نظرا، والمسلمون عند شروطهم، فلا يحقّ لنا ولا لغيرنا ممن كان معنا أن يجيز غيره في المسند حتى يتم قراءته كاملا من إحدى نسخه المعتمدة، وهي كثيرة بفضل الله، وإن كانت تتفاوت درجاتها في مقدار الضبط والحفظ، وأمر الضبط هذا مما يؤخذ على بعض المجالس حيث رأينا بعض أهل العلم لا يهتم بضبط الكتاب الذي يقرأ منه الطلاب بحيث تكون نسخة الطالب مقابلة على نسخة الشيخ، والكتابُ إذا لم يُقابل انقلب بالفارسية، وقرأنا على بعض المشايخ وفي سمعه ضعف، ولكن يرقعه من معه من المجيزين، فالمسألة التي أرّقت بعضنا هي قلة الضبط للقراءة، وكثرة اللّحن فيها، واختلاف النسخ من غير تنبيه من بعض المشايخ على شيء من ذلك.

ولا يفوتنا في هذا البحث ذكر عالم جليل من علماء الشام كان خاتمة مجالسنا عليه في الجامعة الإسلامية بماليزيا، وهو الشيخ الدكتور محمد مطيع الحافظ الدمشقي الحنفي مسند الدّيار الشامية ومؤرخها ومحققها، فقد كان آخر العهد به في الأوّل من ربيع الأوّل سنة 1440هـ، بمسجد السلطان بالجامعة الإسلامية، حيث أجازنا بجديث الرّحمة المسلسل بالأولية، وحديث المسلسل بسورة الصف، والحديث المسلسل بالمحبة، والحديث المسلسل بالمدنيين في أغلبه، والمسلسل بالدمشقيين، وثلاثيات الإمام البخاري، مع أول وآخر حديث في الصحيح، فكان مجلسا عامرا بطلاب العلم، فجزاهم الله عنّا خيرا.

فهذه المجالس مجالس البركة، أي أنّ الغاية منها نشر فكرة السند وأنّ السند من الدّين، مما يعطي المسلم معنى التثبت في الأخبار، وهي مجالس يعمرها الصلاة على النبي — صلى الله عليه وسلم– ومطيبة بها، وإنّ من أسمى غاياتها وصل اللاحق بالسابق فيرتفع الناس بهذا الإسناد، وتعم البركة[15].

[15] ينظر في مسألة فوائد مجالس سماع الحديث كتاب قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي، وهذا نصه من كتابه، قال: "وفي كتابة الحديث وإسماعه للناس فوائد عظيمة منها: عدم اندراس أدلة الشريعة، فإن الناس لو جهلوا الأدلة جملة –والعياذ بالله تعالى–، لربما عجزوا عن نصرة شريعتهم عند خصمهم، وقولهم: "إنا وجدنا آباءنا على ذلك" لا يكفي، وماذا يضر الفقيه أن يكون محدثا، يعرف أدلة كل باب من أبواب الفقه، ومنها: تجديد الصلاة والتسليم على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في كل حديث، وكذلك تجديد الترضي والترحم على الصحابة والتابعين من الرواة إلى وقتنا هذا، ومنها: وهو أعظمها فائدة الفوز بدعائه لمن بلّغ كلامه إلى أمته في قوله: "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها"، ودعاؤه مقبول بلاشك،

وأما الإجازات فإنها غالبا ما كانت تطبع في ورق كرتوني، وتبدأ بمقدمة يسيرة، ومن ثم يذكرون رغبة الطالب في الإجازة إلى ما عندهم من علم عام أو خاص، فيجيزونه، ومن ثم يسردون سندهم وعادة يبدؤون بالعالي عندهم، ويختمون بالدعاء، ومنهم من يضع مكان إقامة الدورة، وهذا من باب ردّ الفضل لإهله، ويؤرخون للإجازة بالتأريخ الهجري، ويردفونه بالميلادي، وهذا ما تيسر إيجازه في هذا المبحث، ووفق الله لإيراده نفعنا الله وإيّاكم به[16].

المبحث الثاني:التصور العام للقيام بمشروع إحياء مجالس سماع الحديث النبوي في ليبيا

بعد أن ذكر الباحثان أهمّ أحداث التجربة الماليزية في مسلك الرواية والسماع وما نالاه من شرف اللُّقيا بالعلماء المسندين والقراءة عليهم أجلّ كتب السنة وأصحها، فإنه حريّ ألا تبقى تلك التجربة حبيسة النفس والعقل ولا يستفاد منها ألبتة، ولذا اقترح الباحثان من بُنيات أفكارهما –بعد توفيق الله– أن يكون هناك تصور عامّ للقيام بمشروع إحياء مجالس سماع الحديث النبويّ في ليبيا، ولعل هذا المبحث بمطالبه يفي بمقصودهما، فالمبحث يتضمن مطلبين:المطلب الأول يتحدث في : لمحة عن نشأة دور الحديث قديما، أمّا المطلب الثاني: فهو : عن أبرز التصورات العامّة لإنشاء دار الحديث الليبية.

المطلب الأول: لمحة عن نشأة دُورِ الحديث قديما.

ويتفرع هذا المطلب إلى :أولا: النشأة، ثانيا: ذكر بعض المشايخ المسندين الليبين المعاصرين:

أولا: النشأة :

إلا ما استثني كعدم إجابته في أن الله –تعالى– لا يجعل بأس أمته فيما بينهم كما ورد".ا.هـ. **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث** ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، (دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان). ص 51. وممن زاد على هذه الفوائد الكثير الشيخ وحيد بالي، فقد أوصلها إلى خمسين فائدة لمن سيتَّصِل إسنادُه بالنبي عليه الصلاة والسلام عن طريق مجالس السماع. ينظر :مقال منشور للشيخ وحيد بن عبدالسلام بالي في 26 من ذي الحجة عام 1431 هـ على موقع الالكتروني الألوكة الشرعية. شوهد بتاريخ 27 فبراير 2021م.

رابط الموضوع: https://www.alukah.net/sharia/0/130573/#ixzz6nhGFh2Xn

[16] انظر الملاحق في آخر هذا البحث.

قبل الحديث عن النشأة حريّ بالباحثين أن يبيّنا ماذا يُقصد بدار الحديث، فهي ذلك المكان الذي" يتولّى مهمّة تدريس أقوال النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–، وأفعاله، وأحواله من حيث روايةُ الحديث والبحثُ عن كيفيّة اتّصال الأحاديث بالرسول –صلى الله عليه وسلم– من حيث أحوالُ رواتها ضبطاً وعدالة، ومن حيث كيفيةُ السند اتصالاً وانقطاعاً، كما تتناول زيادة على ذلك دراسة المعنى المفهوم من ألفاظ الحـــــديث " [17].

ولأجل هذا المفهوم وغرضه السامي نشأت دور الحديث الشريف، وإن فكرة إنشائها في دولة ليبيا لم تكن الأولى من نوعها، بل حاز سبْقُ ذلك وفضلُه بلادات كثيرات، وعلى سبيل الذّكر لا الحصر نذكر منها دار الحديث المكيّة الواقعة في مكّة المكرّمة ودار الحديث المدنيّة الواقعة في المدينة المنورة ، ودار الحديث التّلمسانيّة الواقعة في مقاطعة تلمسان في الجمهوريّة الجزائريّة، وقبل نشأة هذه الدور التي تختلف وظائف كل دار عن الأخرى، أنشئت قبلها بثمانية قرون تقريبا دار الحديث الأشرفية الكبرى، أو دار السنة، أو دار الحديث النورية، أو دار الحديث السلطانية الواقعة في مدينة دمشق في بلاد الشام، وهي مدارس كما بيّنا تتولى مهمة تدريس أقوال النبيّ وأفعاله وأحواله من حيث روايةُ الحديث والبحثُ عن كيفية اتصالها بالرسول الأكرم .

ولعلّ الباحثين هنا سيسلطان الضوء على دار الحديث الأشرفية بدمشق باعتبارها العلم الأقدم في هذا الفنّ والمسلك الشريف، وقد أسسها الملك الأشرف مظفر الدين أبو الفتح موسى ابن الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب بن شاذي، من ملوك الأيوبيين، سمع الحديث عن عمر بن طَبَرْزَد، وحدّث عنه بحر بن بخيت وغيره، وسمع الصحيح في ثمانية أيام من ابن الزّبيدي. [18]

وقد نشأت قبل هذه الدار دارُ الحديث النّورية السلطانية، التي أجمعت كثير من المصادر على أنّ هذه الدار من إنشاء الملك العادل نور الدين محمود زنكي–رحمه الله تعالى– الذي أُثر عنه أنّه كان ذا اهتمام عظيم بخدمة ودارسة الحديث الشريف وفهمِه، فهو مسند من المسُندين وله إجازات وكتب عدة يرويها[19] عن مشايخه الكرام، كالزبيدي الذي سمع منه صحيح الإمام البخاري ، وله مصنّف جمع فيه أحاديث الجهاد وفضائله، وكان ممن يحضر مجالس إسماع الحديث المهيبة على الإمام ابن عساكر،

---

[17] ينظر: عَليّ محمّد محمّد الصَّلاَّبي، القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره، (مؤسسة اقرأ ، القاهرة – مصر ، ط 1، 1428 هـ - 2007 م). 1 / 161.

[18] ينظر: محمد بن أحمد بن قيماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، (مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م)،22 /123.

[19] وللباحثين رواية عن الملك نور الدين محمود زنكي من طريق مشايخنا الكرام كالشيخ الدكتور المسند عبد الحكيم الأنيس.

فهو شيخه في السماع – إن صح القول–، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على حرصه وطلبه للعلم ولو كان ملكا –رحمه الله تعالى.[20]

ولقد سار على هذا النهج –نهج الملك نور الدين زنكي في الطلب– الملكُ الأشرف الذي أسس الدار الأشرفية وأبدع في نظامها وتخطيطها، وهذا من كمال حرصه في تحصيل العلم ونشر السّنّة والحفاظ عليها، وهي أوّل دار للحديث في دولة الإسلام من حيث الإدارة والتنظيم والتخطيط والتدريس، وكانت تُسمّى دار السنّة في السّماعات القديمة التي كانت تُدَرَّسُ وتُقْرَأُ بها، قال ابن الأثير– رحمه الله تعالى– عن الملك المؤسّس: "وبنى بدمشق أيضاً داراً للحديث، ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة، وهو أوّل من بنى داراً للحديث فيما علمناه"[21].

ولا نبالغ إن قلنا إنّ علم الحديث ما ازدهر ولاكمُل ولانضَج ولا استقرّ إلاّ في العهد الزنكي، ولذا وصف بعض علماء الحديث والمؤرخين هذا العهد بالعصر الذهبي في مجال الحديث وعلومه كلّها رواية ودراية وفهما وشرحا وتصنيفا وترتيبا، فالناظر والقارئ للتأريخ الإسلاميّ يجد أنّ عددا كبيرا من رجال الحديث ظهر في العهد الزنكي، وقد أفنوا سِنِيَّ عمرهم في الجمع والتّصنيف والضّبط والتّحقيق ومعرفة الرّجال وتراجمهم وغير ذلك.

هذا وإنّ لدار الحديث الأشرفية نظاما بديعا يفوق أعظم جامعات دول العالم[22]، إذْ خَرَّجَت الدارُ علماءً ومحدثين عظاماً عقِمت الأمة أن تأتي بمثلهم إلى وقتنا هذا، ولعلّ الباحثين يشيران إلى لفتة خاطفة عن جزء يسير وقدر قليل من نص وثيقة الوقف التي ذكرها الإمام السبكي– رحمه الله تعالى–

[20] ينظر: علي الصلابي، القائد المجاهد نور الدين زنكي شخصيته وعصره ، 1 / 161.

[21] ينظر: علي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، **التأريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل**، تحقيق عبد القادر طليمات، (طبعة القاهرة، 1963م)، ص172. وكان الملك نور الدّين قد فوّض أمر التّدريس والنّظر في هذه الدّار للحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي .والذي ألف من أجلها كتابا سمّاه(تقوية المنّة على إنشاء دار السُّنة في ثلاثة أجزاء) ، فقد كانت الدار في زمانها الأجلّ مركزا علميّا وصرحا عظيما للدراسات الحديثية في بلاد الشام كلّها.

[22] ينظر :محمد مطيع الحافظ، دار الحديث الأشرفية، (دار الفكر– دمشق، 2001م) ، ص 43–50.

في فتاويه[23]، وهي بمثابة الهيكل التنظيمي لمؤسساتنا التعليمية اليوم، نذكر منها أهمّ ما يخدم بحثنا، وهي الوظائف العلمية التي تنوعت في دار الحديث الأشرفية، فمنها:

- وظيفة رئاسة دار الحديث الأشرفية:

من شروط تولي رئاسة دار الحديث الأشرفية أن يكون من يتقلد هذا المنصب محدّثا، أي: من أعلم الناس بالحديث بدمشق شافعي المذهب، وأن يكون صاحب رواية ودراية، فإن لم تجتمعا في الشخص الواحد؛ فيقدم من كان ذا رواية أعلى، وقد توالت رئاسة الدار على ثلة من علماء الحديث الشريف، فإن أوّل من ولى التدريس بدار الحديث الأشرفية:

- **الإمام ابن الصّلاح:**

هو الإمام أبو عمرو عثمان ابن عبدالرحمن الكردي الشهرزوري الموصلي المشهور بابن الصلاح، تشرف بالتدريس في الدار عند افتتاحها سنة 630 هـ، وقد أقام– رحمه الله تعالى– مجلسا فيها و أملى كتابه (علوم الحديث) المعروف بمقدمة ابن الصلاح، و أشهر من أسند وحدّث وروى في زمن رئاسة ابن الصلاح استجابة لطلب الملك الأشرف هو الإمام المسند الكبير الحسين بن المبارك الزبيدي البغدادي، فقد عُقد له مجلس لسماع صحيح البخاري وسَمع منه خلق عظيم ومنهم الملك الأشرف[24]، وكان خَتْمه في أيام قلائل من شهر شوال سنة 630هـ.

توفي ابن الصلاح –رحمه الله تعالى– صباح يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة 643 هـ.[25]

- **الإمام أبو شامة المقدسي:**

ممن ولي مشيخة ورئاسة الدّار أيضا الإمام شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، له (كتاب الروضتين في أخبار الدولتين: الصلاحية والنورية)، وصاحب مختصر (تاريخ دمشق) للإمام ابن عساكر.

توفي –رحمه الله تعالى– في رمضان سنة 665 هـ.[26]

---

[23] ينظر: تقي الدّين علي بن عبد الكافي السبكي، فتاوى السبكي (دار المعارف). 2/ 111.

[24] ينظر: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تأريخ المدارس، (دار الكتب العلمية الطبعة: ط1، 1410هـ - 1990م)، ص 15-16.

[25] ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،(دار صادر – بيروت)، 3/ 243-245.

– **الإمام النووي :**

كذلك ممن ترأس الدّار الإمام أبو زكريا يحي بن شرف الدين النّووي، محرر مذهب الإمام الشافعيّ، عقد مجالس السماع في الدّار وأقرأ (الصحيحين) البخاري ومسلم، و(سنن أبي داود)، و(الرسالة القشيرية)، و(صفوة التصوف)، و(الحجة على ترك المحجة)، و(شرح معاني الآثار) وغيرها. توفي– رحمه الله تعالى– سنة 676 هـ، عن خمسة وأربعين عاماً.[27]

– **الإمام المِـــزّيّ:**

أيضا ولي الدّار وترأسها الإمام جمال الدّين أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي سنة 717 هـ، ومن أجلّ مصنفاته وأعظمها (تهذيب الكمال في أسماء الرجال)، و(تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف)، وقد أقام مجلسا فيها وحدَّث بكتابه تهذيب الكمال، وسمعه منه خلق كثير من أهل العلم، توفي– رحمه الله تعالى– في ثاني عشر صفر سنة 742 هـ.[28]

– **الإمامان تقيّ الدّين السّبكي وابنه تاج الدّين:**

الإمام تقي الدّين أبو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، ولي الدار وجلس للتحديث فيها وكان أوّل ما استفتح به مجلس السماع ورواية الحديث في الدار هو الحديث القدسي المسلسل بالشامين: (يا عبـــادي إني حرمت الظـــــلم على نفســـي وجعلتـــــه بينكـــــم محرمـــاً فلا تظلموا...). توفي –رحمه الله تعالى– بمصـــــر سنة 756 هـ، ثم ولي الرئاسة بعده ابنه الإمام تاج الدّين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، مصنف (طبقات الشافعية الكبرى) وقد توفي –رحمه الله تعالى– بدمشق سنة 771 هـ .[29]

– **الإمام ابن كثير:**

---

[26] ينظر: خير الدّين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدّمشقيّ، **الأعلام**، (دار العلم للملايين، ط:15 – أيار / مايو 2002 م)، 3/ 299.

[27] ينظر: عبد القادر الدمشقي،الدارس في تاريخ المدارس، ص 19. و الزركلي، الأعلام: 8/148–149.

[28] ينظر المرجع نفسه، ص 101. و الزركلي، الأعلام: 8/236.

[29] ينظر: الزركلي، الأعلام ،4/ 302.وينظر كذلك 4/ 184.

وقد ترأس الدّار كذلك الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصروي، صاحب المصنف العظيم (تفسير ابن كثير)، مكث ابن كثير في رواية وتدريس الحديث بالدار إلى ربيع الآخر سنة 772 هـ. ثم توفي –رحمه الله تعالى– سنة 774 هـ.[30]

- **الحافظ ابن حجر العسقلاني:**

الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، صاحب التصنيف الجليل (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ترأس الدار ووليها سنة 836 هـ ، وقد ذُكر أنّه أقام بدمشق ثلاثة أشهر ونيف، سمع فيها ألف جزء حديثي. توفي –رحمه الله– سنة 852 هـ.[31]

هؤلاء هم أشهر من ترأسوا الدار ونالوا شرف التحديث فيها ومدّوا أسبابا وفتحوا أبوابا في نشر السنة بأسانيدها حية طرية بين قاصديي السنة وطالبيها وأحيَوها غَضةً جَذَعةً بكل سبيل وطريق إما بالسماع، أو المناولة أو الإجازة خاصة أو عامة، أو المراسلة وغيرها من طرق التحمل والرواية، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين أحسن المنال والثواب.

ومن الوظائف أيضا كما جاء في الوثيقة:

- وظيفة قارئ الحديث: وهو من يقرأ الحديث على الشّيخ والشّيخ يسمع ، و"لكلّ مشتغل بالحديث ثمانية دراهم، ومن زاد اشتغاله زاده الناظر، ومن نقص نقصه".
- وظيفة المشتغلون بالحديث: وهي وظيفة عامة يشغلها كل من اعتنى واهتم برواية ودراية الحديث و"لكل مشتغل بالحديث ثمانية دراهم، ومن زاد اشتغاله زاده الناظر، ومن نقص نقصه"[32].
- وظيفة المستمعون للحديث: وهو من يسمع من لفظ الشيخ أو من غيره والشيخ يسمع و"لكل من يستمع الحديث في دار الحديث أربعة دراهم في الشهر أو ثلاثة، ومن ترجح منهم زاده الناظر، ومن كان فيه نباهة جاز إلحاقه بالثمانية".

---

[30] ينظر الزركلي، الأعلام،1/ 320

[31] شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** (دار مكتبة الحياة – بيروت) . 36/2 وما بعدها.

[32] السبكي، فتاوى السبكي .2/ 108 وما بعدها.

- وظيفة الحفّاظ النابغون: "ومن حفظ من الطلاب كتاباً من كتب الحديث فللشيخ أن يخصه بجائزة، ومن انقطع منهم إلى الاشتغال بالحديث، وكان ذا أهلية يرجى معها أن يصير من أهل المعرفة فللشيخ أن يوظف له تمام كفاية أمثاله بالمعروف".
- وظيفة المشايخ الزائرون: "إذا ورد شيخ له علو سماع يُرحل إلى مثله فله أن ينزل بدار الحديث ويعطي في كل يوم درهمين، فإذا فرغ أعطي ثلاثين ديناراً –كلّ دينار بسبعة دراهم– هذا إذا ورد من غير الشام، فإن كان مقيماً في الشام فله دون ذلك على ما يراه الشّيخ الناظر، وإن كان مستوطناً بدمشق واقتضت المصلحة استحضاره في الدار لاستماع ما عنده من العالي فللنّاظر أن يعطيه ما يليق بحاله من عشرة دنانير فما دون ذلك"[33].

هذا هو بعض كتاب الوقف أو وثيقة الوقف أو النّظام الداخلي –كما يعبّر عنه علماء الإدارة المعاصرين لدار الحديث الأشرفية.

ثانيا: ذكر بعض المشايخ المسندين الليبيين المعاصرين، ممن كان لهم قدم السّبْق في إنشاء دور الحديث، أو إقامة مجالس للسّماع في العصر الحديث في ليبيا.

ومن هؤلاء مثلا:

1- **أحمد سالم كريم القطعاني.**[34]

الدكتور أحمد القطعاني مسند و مرجع حديثي وتاريخي كبير في البلاد الليبية، ومن قرأ موسوعته التّاريخية وأثباته بان له ذلك فيما يتعلق بتراجم الرجال والأسانيد، إذ يروي عن نحو من سبعين شيخا وتتصل أسانيده التي تشمل كتب الحديث الشريف وأثباته ومراجعه رواية ودراية بمسندين ومحدّثين أجلة من مختلف دول العالم، وقد أجاز بأسانيده ومروياته ومشيخته ومسلسلاته المئات من أجناس عدة، وعقد المئات من مجالس السّماع والإجازة الحديثية في دولة ليبيا وغيرها من دول العالم العربي والإسلامي.

ومما تميز به القطعاني أنّه جمع أسانيد المحدّثين اللّيبيين الأوائل ووصل من أخذ عنه سابقا بلاحق، ووثّق اسم ليبيا– كما يذكر في موسوعته – بين دول الحديث الشريف بعد أن اختفى أو كاد علم

[33] ينظر: المرجع السابق، 2/ 111.

[34] ينظر: أحمد القطعاني، موسوعة القطعاني، (الواثقون للمقاولات، مطبعة دار غريب ، ط 1، 2011م). 4/ 285-287.

الحديث وإسناده في ربوعها أن يختفي، وجمع الأسانيد من دول عدّة، كما جمع سماعات حديثية عالية كثيرة بعضها أندر ما يكون، حيث أوجد (الحديث المسلسل بالليبيين) وأخرجه إلى الوجود، وكذلك أخرج سند علي بن زياد الطرابلسي، وابن زكرون، وعبد السلام بن غالب المصراتي، ومحمد الخروبي، وأبي الحسن بن المنمر، ويحيى البرقي، ومحمد بن مساهل، وأحمد المكني، ومحمد الحطاب، وأحمد البهلول، وعبد الرحمن ضوي الغدامسي، وشامل بن مسعود الطرابلسي، وسالم البلعزي، وعبد القادر الفيتوري، وحسن عويدان الفيتوري، وغيرهم كثير على ما تجده في ثبته الكبير (أوبة المهاجر وتوبة الهاجر).

وكان قد أسّس –رحمه الله تعالى وغفر لنا وله– سنة 2004م في طرابلس أوّل دار للحديث الشريف، وافتتحت رسميا ولم يُكتب لها أن تظلّ،[35] إذ أوقفتها الدولة في العام نفسه.[36] وقد وافته المنية – رحمه الله والمسلمين– فجر يوم السبت 9 من ربيع الأول لسنة 1440هجرية.

2- **الحبيب البخاري يدر الغدامسي** .[37]

الشيخ الحبيب البخاري يدر الغدامسي الليبي – حفظه الله تعالى – ، الذي ابتدأ سماع الصحيح في جامع عمران بمدينة غدامس منذ سنة 1965م، ثم تصدّر للقراءة والتسميع منذ سنة 2005م، على العادة المتوارثة في مدينة غدامس من ختم الصحيح سنويا، من مفتتح شهر رجب الحرام إلى أن يختم ليلة 27 من شهر رمضان المبارك.

وأقدم من سمع منه قطعا صالحة من كتاب صحيح الإمام البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عياض ، الشيخ المعمّر مصطفى بن محمد بن بلقاسم بن عبد الله مهلهل –رحمه الله– في مسجد عمران بغدامس، وكذلك ممن سمع منهم: الشيخ عبدالرحمن الأنصاري (ت1998م) والشيخ البخاري بشير شلّيد(ت 2004م) رحمهما الله تعالى– ولم يكن سماعا كاملا بل أجزاء فقط، أمّا كتاب الشفاء فقد سمع الشيخ من كليهما مرارا وتَكرارا كاملا تامّا كما أخبرنا بذلك.

---

[35] ولعل السبب الرئيس لتوقف الدار وعدم استمرارها، هي مواقف الدكتور القطعاني وآراؤه المتعددة، فقد تبنى آراء خالف فيها جمهور العلماء المعاصرين، التي أثارت جدلا واسعا، ومنها أنّه نشر بحوثا "مطوّلة موسعة حول عذاب القبر وأنّه لا يصح وليس من عقائد الإسلام"، وكذلك كان من "أوائل من قال بوجوب إعادة النظر في معايير قبول نصوص الحديث الشريف وعدم الاكتفاء بوجوده في الصحاح دليلا على صحته". وغير ذلك. ينظر في موسوعته 4/281-283.

[36] المصدر السابق،4/ 271.

[37] للشيخ –حفظه الله تعالى– ثبت خاص في وريقات أجازنا به في مجلس سماع صحيح البخاري بتاريخ 20 جمادى الثاني 1442هجرية عند مكتبة مسجد الإمام القرافي بطرابلس.

وقد دبّج الشيخ الحبيب البخاري يدر مع أقرانه كالشيخ عبدالرزاق بشير يدر والشيخ خليل عبدالرحمن محمد الأنصاري والشيخ محمد عبد القادر إبراهيم تدبيجا بسماع كامل للصحيح بمنتهى الضبط والاتقان مع التصحيح والتصويب وشرح ما يلزم شرحه مستعينا بأُمّات الكتب؛ لفك مبهمات مبانيه، وفتح مغاليق معانيه، يَقرأ حينا ويُقرأ عليه أحيانا، وكلاهما سواء في صحة ودرجة السماع، كما هو مذهب الإمام مالك –رحمه الله تعالى– وأشياخه وأصحابه، وَأغلب علماءِ أهل الْحجاز وَالْكوفة وَ الإمام الْبخاريّ وغيْرهم.[38]

وقد أقام الشيخ الحبيب مجلس سماع لصحيح الإمام البخاريّ في مسجد الإمام القرافي بطرابلس بتأريخ 2021/1/25م، يوم الثلاثاء عصرا، حيث حضره جمع من طلبة العلم و أجازانا وأجازهم الشيخ بما قرؤوا عليه وسمعوا إجازة خاصة بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، فجزاه الله عنا خيرا.

3– الصادق الغرياني:

الدكتور الصادق بن عبد الرحمن بن عليّ الغرياني، من مواليد 1942م، مفتى عام ليبيا، له مصنّفات عدّة، أشهرها (مدونة الفقه المالكي وأدلته)، ومن أشهر شيوخه في الرواية بالإجازة العامة: الشيخ محمّد ياسين بن محمد عيسى الفاداني(تـــ١٤١٠ هـ– ١٩٩٠ م) صاحب الأسانيد العالية، مسند زمانه، الأندونيسي أصلا، المكيّ ولادة ونشأة، الشافعي مذهبا[39]،صاحب الأثبات، درَس على علماء كثيرين في عصره، ولعلّنا نذكر منهم ما نذكر وعلى قمّة هرمهم: محمد عليّ بن حسين بن إبراهيم المالكيّ المكيّ، وقد طالت ملازمته له، وجمع له أسانيده في جزء سماه (المسلك الجليّ في أسانيد فضيلة الشيخ محمد علي) وضمّنه ترجمة موسعة للشيخ. وقرأ على أبي علي حسن بن محمد المشاط المالكي، ومحدث الحرمين الشريفين عمر بن حمدان المحرسي، وجمع للشيخ المحرسي مسند العصر ثبتا عظيما سماه (مطمح الوجدان من أسانيد عمر حمدان)، ثم قام وعمل على اختصار وسماه (إتحاف الإخوان). وحضر على المقرئ الشهاب أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي، وجمع أسانيده وترجمته في مجلد سماه: (الوصل الراتي في أسانيد وترجمة الشهاب أحمد المخللاتي).

---

[38] ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (دار طيبة)،427/1.

[39] ينظر: محمد خير رمضان يوسف، **تتمة الأعلام للزركلي**، (دار ابن حزم، بيروت، ط: 2، ١٤٢٢ هـ.) 2/ 235.

وله مشايخ كثيرون غير من ذكر، وقد باشر التدريس في دار العلوم الدينية بمكة المكرمة وتخرّج على يديه الكثير وأجاز الأكثر إجازات حديثية وغيرها خاصة وعامة، وهم منتشرون في الشرق الأقصى والمغرب الأوسط والأدنى وغيره. ومنهم الشيخ الصادق الغرياني الذي يعتبر سنده عال بروايته عن الشيخ الفاداني. وقد كان للشيخ إسهام في رواية الحديث بدولة ليبيا حيث أقام مجلسا سنة 2012م، في مسجد مراد آغا بتاجوراء لقراءة صحيح الإمام مسلم، و كان يفتتح مجلسه بقوله بالسند المتصل إلى أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ثم يُقرأ عليه، وقد أخبرنا من نثق به وهو زميلنا الدكتور الرّبيع محمد منصف القماطي أنّ الشيخ أجاز والده الدكتور محمد منصف –رحمه الله تعالى– بما أجاز به شيخه الفاداني –رحمه الله تعالى.

4- نافع بن العربي بن السنوسي الليبي:[40]

وهو أخ الشيخ المسند الحاج عبد المالك العربي السنوسي حفيدا الجدّ الأكبر محمد بن علي السّنوسي، اللّذان يرويان عنه بالإسناد المتصل شتى علوم الشريعة، وهو صاحب –أي: (الجدّ محمد بن علي السنوسي)– الثبت المسمّى بـ(المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق) ، وهو ثبت احتوى على اثني عشر بابا في أشهر الكتب في مختلف العلوم، فقد أخذ الشيخ عن شيوخه أسانيد الكتب الأئمة العشرة، كموطأ الإمام مالك وغيره، وكتب السنن، كسنن النسائي الكبرى والمسانيد، كمسند الإمام أحمد بن حنبل، والصحاح الزائدة، كصحيح ابن حبان وغيره، وأخذ المعاجم كمعجم الطبراني، والجوامع كجامع السيوطي الكبير والصغير والمختصرات، كمختصر البخاري ومسلم بالجمع بينهما للحميدي، وكتب الأحكام الجامعة ،ككتاب المنتقى لابن تيمية الحراني، وكتب السير والشمائل ،ككتاب الشفاء للقاضي عياض والأربعينيات كالأربعين النووية، والمنذرية وغيرهما، والأجزاء والمصنّفات وكتب التفسير ،كتفسير ابن جريح، وهو أوّل ما صنف في علم التفسير وتفسير الإمام مالك بن أنس رواية الجعابي وغيرهما كثير[41].

[40] لازال الدكتور نافع حيا سنة 1442هجرية وهو يجيز كل من قصده ولنا منه إجازة بكل مروياته والتي منها ثبت الشيخ محمد بن علي السنوسي، المسمى بـــ(المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق).

[41] ينظر : محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الادريسي، **المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق**، (وزراة الإعلام والثقافة، 1388هـ ، 1968م)ص '8-12.

وقد أنشأ ابن السنوسي الزوايا الطرُقية وانتشرت في بلاد ليبيا وكانت من وظائفها –كما يذكر ذلك علي الصلابي في كتابه تاريخ الحركة السنوسية–[42] هي رواية الحديث بالإسناد المتصل، ومنها أنّ ابن السنوسي في كتابه السلسبيل الذي حدّد فيه المنهج التربوي للزوايا في عدة خطوات؛ فقد ذكر في الخطوة الثانية أنّه ينبغي مدارسة صحيح البخاري والموطأ وبلوغ المرام في هذه الزوايا، وعلى هذا قد يرد التساؤل حول هذه الزوايا هل تعتبر –والحال أنها لازالت قائمة على عروشها– بمثابة دور للحديث ولو جزئيا في ليبيا على غرار دار الحديث الأشرفية أو المكية أو السورية أو الجزائرية ...إلخ؟.

المطلب الثاني: أبرز التصورات العامة لإنشاء دار الحديث الليبية.

لا شكّ أنّ من منهج العقلاء أن يأخذوا من تجارب الأوّل منهجا لهم ومسلكا، فالمرأ لا يكون مصيبا في أمر حتى تحصل له الخبرة بالتجارب، ومن حكمة العرب أن قالوا: العقل التجارب.

لذلك رأى الباحثان أن يكون هناك تصور مجمل عامّ منبعث من فكرة نشأة دار الحديث الأشرفية، والتي ستساعد – بعون الله تعالى وتوفيقه– في وضع اللّبنة الأولى لإنشاء دار للحديث في ليبيا تهتم بعقد مجالس لسماع كتب السنة وإسناد سامعيها، ومن خلال هذا المطلب يتضح المقصود.

وقد فرّع الباحثان هذا المطلب إلى فروع ثلاثة: **الفرع الأول**: مجلس إدارة الدار، **الفرع الثاني**: نموذج خطة سير مجالس سماع الحديث الشريف بدار الحديث الليبية.**الفرع الثالث**: الهيكل التنظيمي لدار الحديث الليبيّة.

الفرع الأول: مجلس إدارة الدار، ومن مهامه:

1 – بيان ورسم الخطط والسياسات المستقبلية للدار.

2– دراسة كل المقترحات والتوصيات والشكاوى المقدمة للمجلس من المسندين أو أعضاء المجلس.

3– عرض ومناقشة اللوائح والقرارات وإبداء الرأي حول ذلك.

4– رفع المقترحات والتوصيات (للجهة الرّاعية للدار) في كل ما يمس مصلحة طلاب الحديث أو علماء الحديث، سواء كانت المصلحة عامة أو خاصة.

5– إصدار الإجازات الحديثية واعتمادها من الجهات العليا المختصة.

[42] ينظر: علي الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، (دار المعرفة ،بيروت – لبنان ، ط5، 2011م).ص96–102.

6- إصدار العقوبات، ومن أهمّها سحب الإجازات من المجازين المنتسبين إلى الدار في حالة مخالفة التعليمات والأنظمة والشروط المتبعة في الدار.

- مهام رئيس الدار ووكيله:

قبل الحديث عن المهام ينبغي التّنبه إلى أنّه يشترط فيمن يتولى رئاسة الدّار أن يكون صاحب أعلى إسناد في ليبيا، مع كونه مشتغلا بالعلم الشرعي وفنونه على درجة أستاذ مشارك كحد أدنى، وهذه هي مهامه:

1- إعداد كل ما من شأنه أن يرفع بمستوى الدار للقيام بعملها على أكمل الوجوه.

2- التّحضير والتّنيسق والإعلان عن مجالس الحديث ومتابعة سيرها في مكانها وزمانها المحدّد.

3- الرفع من احتياجات الدار في جميع شؤونها المتمثلة في شؤون مجالس سماع الحديث والشؤون الإدارية و المالية.

4- حلّ الإشكاليات والقضايا والخلافات الدّاخلية إن وجدت.

5- تطبيق اللوائح والأنظمة المتعلقة بالعقوبات في حال مخالفتها من قبل طلاّب الحديث أو المسندين أو الموظفين.

الفرع الثاني: نموذج خطة سير مجالس سماع الحديث الشريف بدرا الحديث الليبية.

الكتاب المقرر	المكان	الزمان	مجموع أحاديث الكتاب	عدد الأحاديث الواجب قراءتها يوميا		عدد الأيام المقدرة لسرد وسماع الكتاب	عدد الساعات الفعلية المقدرة لختم الكتاب المقرر
صحيح البخاري	جامعة طرابلس	النصف الأول من كل شهر رجب	7563 حديثا	الفترة الصباحية	الفترة المسائية	عشرة أيام	خمس وسبعون ساعة تقريبا
				364 تقريبا	364 تقريبا		

- التمويل : يقصد به عامة الحصول على الأموال العينية وغيرها من مواردها المتنوعة، وهو جزء لا يتجزأ من الإدارة المالية لدعم مشروع ما[43]. وإنه ليتصور لتمويل مشروع دار الحديث أن تتبناه وزارة التعليم العالي بعد عرضه عليها، فيكون التمويل ماليا من قبلها والإشراف إداريا وفنيّا على السجلات، وتصديق الإجازات الحديثية وكل ما يتعلق بالاعتمادات الرسمية للمشروع .
- المستهدفون خاصة من مجالس السماع: كل طالب علم مشتغل بعلوم الشريعة، على ألاّ يقلّ عمر الطالب عن خمس سنوات كحدّ أدنى لتحمّل الحديث كما عليه جمهور المحدّثين في مسألة تحمل الصغير للحديث، ولا حد لأعلى العمر.[44]
- التوزيع الجغرافي لأماكن عقد مجالس الرواية والسماع:

أماكن عقد المجالس حسب المناطق الكبرى الثلاث داخل الدولة الليبية :

1_ المنطقة الغربية (مدينة طرابلس) المتمثلة في جامعة طرابلس /تحت رعاية كليات الشريعة والدراسات الإسلامية.

2_ المنطقة الشرقية (مدينة بنغازي) المتمثلة في جامعة بنغازي/ تحت رعاية كليات الشريعة والدراسات الإسلامية.

3- المنطقة الجنوبية (مدينة سبها) المتمثلة في جامعة سبها/ تحت رعاية كليات الشريعة والدراسات الإسلامية.

- العدد المستهدف والمتوقع خلال خمس سنوات من افتتاح أول مجلس للسماع في المناطق الثلاث هو ألف (1000) طالب مسند بالكتب الستة مع الموطأ على مستوى دولة ليبيا مجاز من قبل مشايخ دار الحديث الليبية.

---

[43] ينظر: فرد ويستون، يوجين برجام، **التمويل الإداري**، تعريب عبد الرحمن دعاله بيله وغيره،(دار المريخ، الرياض ، 1413هـ)،2/ 19.

[44] ينظر: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، **اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر**، (مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1999م)، 2/424-425.

- إنشاء غرف إلكترونية :لسماع مجالس الحديث والتواصل مع كبار المسندين في ليبيا وفي غيرها، والأخذ عنهم وهي تجربة آتت أكلها في العصر الحديث، حيث سهلت على كثير من طلبة العلم والمهتمين بالحديث الحصول على إجازات من كبار أهل العلم والمسندين مشرقا ومغربا والتلقي عنهم عبر البث المباشر (كالواتسب والزووم والمكسلر وقوقل ميت) وغيرها من الغرف الافتراضية العلمية.

هذه جملة من التصورات العامة لهذا المشروع وهي تصورات قابلة للأخذ والرد والقبول والرفض حتى يتم الله أمره إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفرع الثالث والأخير: عرض تشجيري للهيكل التنظيمي لدار الحديث الليبية وهو على الشكل التالي:

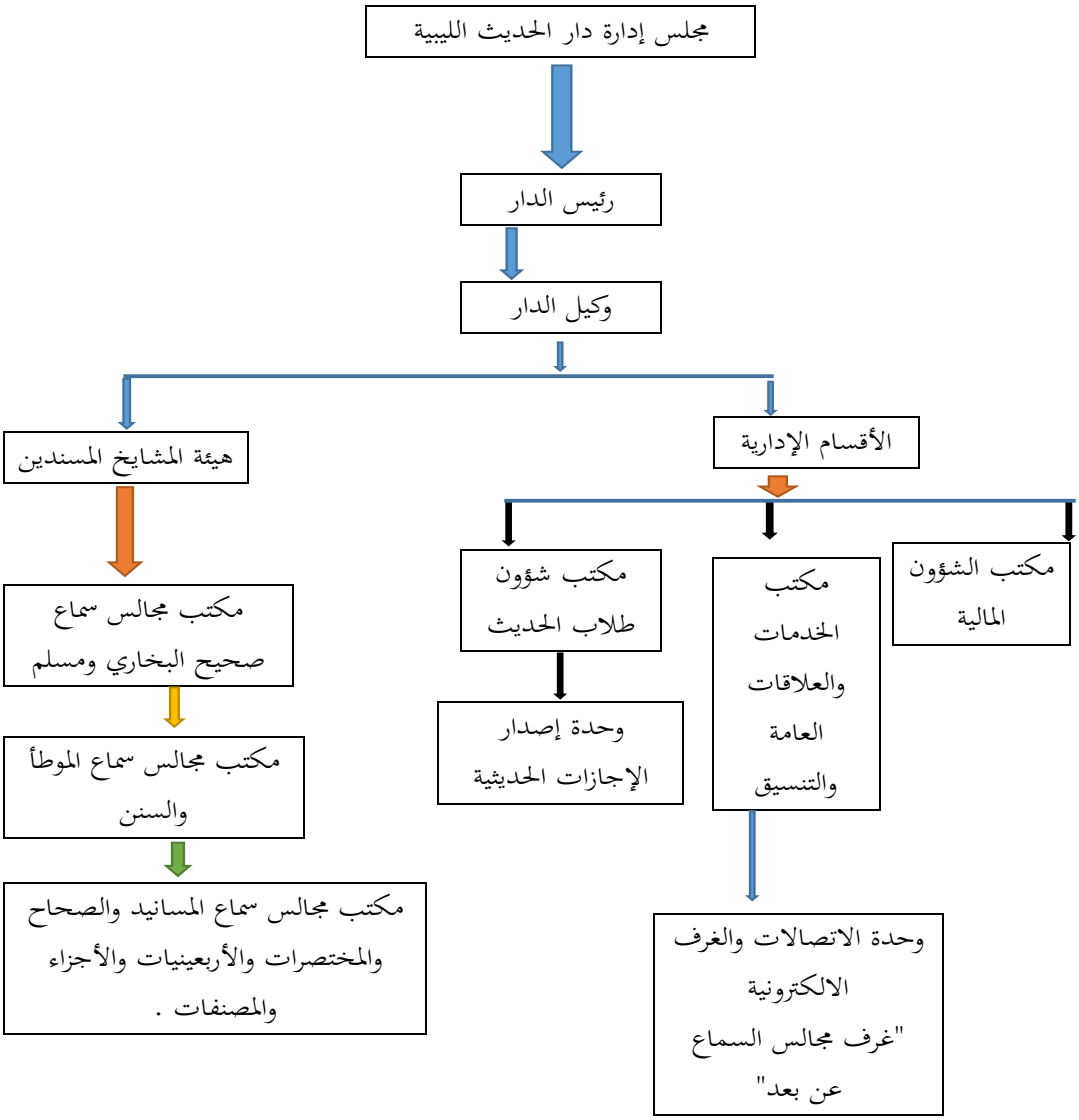
مجلس إدارة دار الحديث الليبية
رئيس الدار
وكيل الدار
هيئة المشايخ المسندين
الأقسام الإدارية
مكتب مجالس سماع صحيح البخاري ومسلم
مكتب مجالس سماع الموطأ والسنن
مكتب مجالس سماع المسانيد والصحاح والمختصرات والأربعينيات والأجزاء والمصنفات .
مكتب شؤون طلاب الحديث
وحدة إصدار الإجازات الحديثية
مكتب الخدمات والعلاقات العامة والتنسيق
مكتب الشؤون المالية
وحدة الاتصالات والغرف الالكترونية "غرف مجالس السماع عن بعد"

الخاتمة

يرجو الباحثان أن يكونا قد أصابا ضالّتهما في هذا العمل المتواضع، وأن يكونا قد أسهما ولو بشيء يسير في بيان إسهامات علماء الحديث في ليبيا في خدمة السّنة الشّريفة، وحرصا على أن يكلّل هذا البحث بتحقيق المقصود، ونيل المحمود، وإتماما للفائدة فإنّهما يعرضان أهمّ النّتائج مشفوعة بأهمّ التّوصيات، كما يأتي:

أولا: النّتائج:

1- يعدُّ الابتعاث الدّراسي فرصة سانحة لطلاب العلم لطلب الحديث خصوصا، والعلوم الأخرى عموما.

2- مازالت مجالس السماع في ليبيا تعاني من ضعف الترتيب، وخفوت الإعلان إن وجدت.

3- مازال السّند في ليبيا متصلا بالليبيين، مما يعدّ تهيئة صالحة ومدرسة متوطئة لو أُحكم توظيفها التوظيف الجيد.

4- إنشاء دار للحديث بحسب التّصور القائم في البحث قد يكون إسهاما موفقا إلى حدّ بعيد، خصوصا إذا ما تمتعت هذه الدار بالاستقلالية التامّة. (تبعية لرئاسة الوزراء كدار الافتاء الليبية مثلا).

ثانيا التوصيات:

1- يوصى الباحثان بإقامة مجالس سماع الحديث الشريف في البلاد الليبية بنواحيها الثلاث: طرابلس وبنغازي وفزان.

2- يوصي الباحثان بمراعاة مشروع مجالس السّماع وحبذا تبني فكرة إنشاء دار الحديث الليبية بالتوصييف الآنف الذكر في بحثنا هذا، أو تتولى الجامعات الإسلامية والكليّات الشرعية إقامة مجالس لسماع الحديث النّبوي الشّريف لسدّ هذه الخلّة، فالتجربة أظهرت أنّ العمل المؤسساتي في مثل هذه الأمور أفضل بكثير من الجهود الفردية الخاصة، ولذا أنشأ الملوك قديما دورا للحديث تحت وصايتهم وعنايتهم، حبّا في نشر السّنة وفهمها ودوام سماعها قرونا طوالا.

3- يوصي الباحثان بإقحام وسائل التواصل الحديثة كإنشاء غرف إلكترونية افتراضية علمية تختص بسماع مجالس الحديث ليتمّ التّواصل مع كبار المسندين والمحدثين في مختلف أقطار العالم والأخذ عنهم ووصلهم بمسندي ليبيا ومحدثيها، وهي تجربة

آتت أكلها في العصر الحديث، حيث سهلت على كثير من طلبة العلم والمهتمين بالحديث الحصول على إجازات شريفة من كبار أهل العلم والمسندين مشرقا ومغربا.

4- وأخيرا: يوصي الباحثان بالحرص والتعويل على طلب السند والإجازة وألاّ يُزهد في ذلك ألبتة؛ فهي من فروض الكفاية، إذ السّند من الدّين، وبها يحصل دوام ما قد رُوي وسُطّر، وبقاء ما قد جُمع ونُشرَ، فهي أنساب الكتب والأسفار، ولولاها لقال من شاء ما شاء.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل:"كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ "[45].

[45] أخرجه البخاريّ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ} حديث رقم (7563).

الملاحق

تشمل الملاحق بعض صور الإجازات الحديثية وغيرها الخاصّة والعامة للباحثيْن

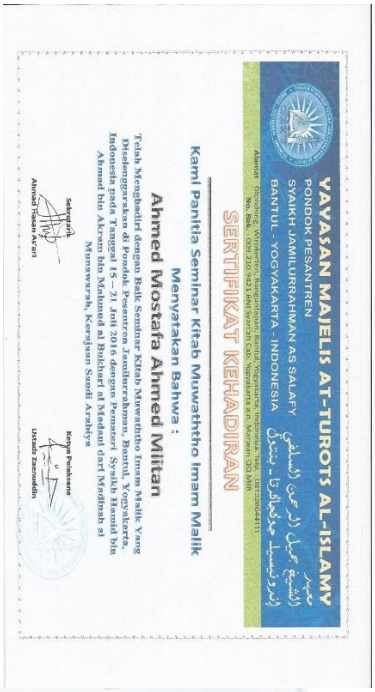
YAYASAN MAJELIS AT-TUROTS AL-ISLAMY
PONDOK PESANTREN
SYAIKH JAMILURRAHMAN AS SALAFY
BANTUL - YOGYAKARTA - INDONESIA

SERTIFIKAT KEHADIRAN

Kami Panitia Seminar Kitab Muwaththo Imam Malik

Menyatakan Bahwa :

Ahmed Mostafa Ahmed Miftan

Telah Mengheadiri dengan Baik Seminar Kitab Muwaththo Imam Malik Yang Diselenggarakan di Pondok Pesantrecn Jamilurrahmon, Bantul, Yogyakarta, Indonesia pada Tanggal 15 – 21 Juli 2016 dengan Pemateri Syaikh Hamid bin Ahmad bin Aleman bin Mahmud al Bukhari al Madani dari Madinah al Munawwarah, Kerajaan Saudi Arabiya

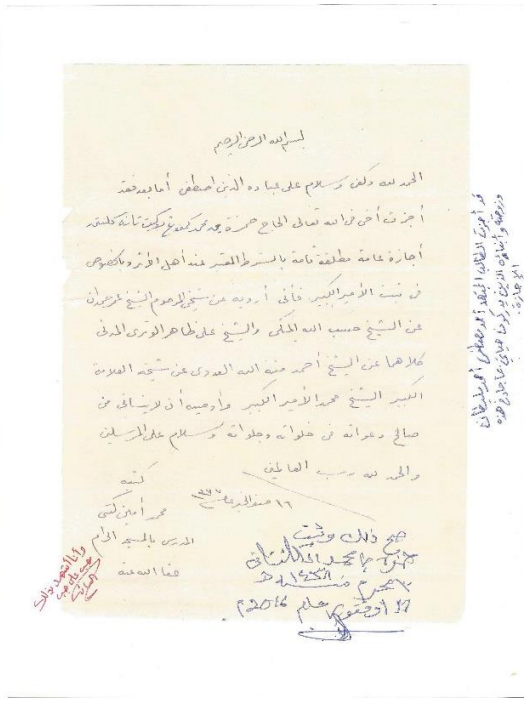

إجازة بكتاب الصحيح للإمام مسلم رحمه الله

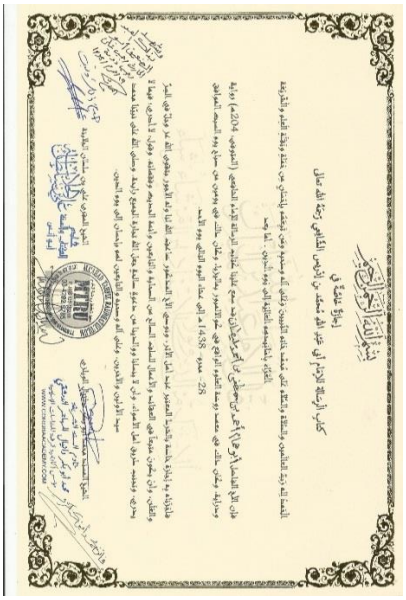

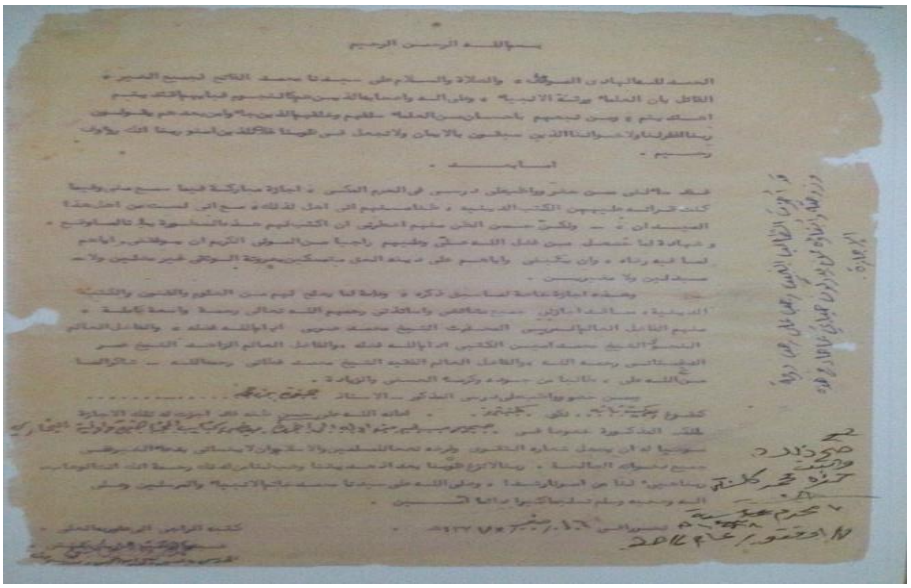

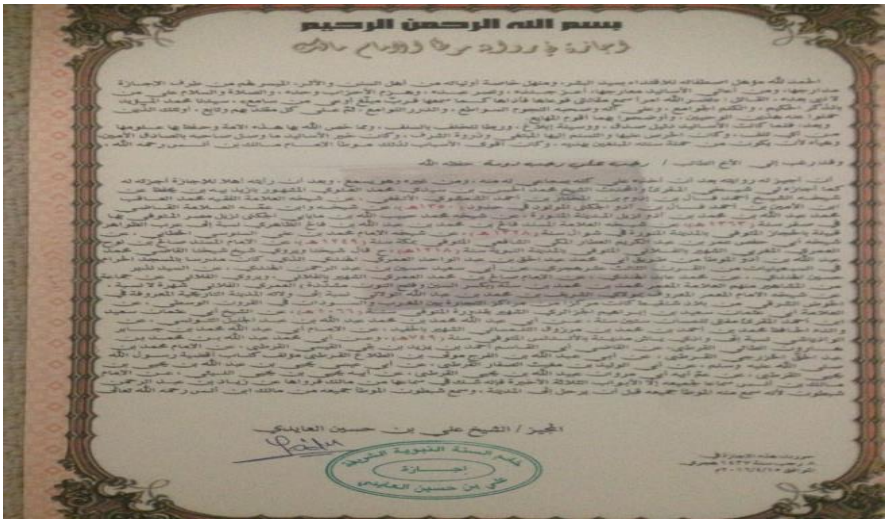
بسم الله الرحمن الرحيم
إجازة

المصادر والمراجع

أولا: كتب الحديث وعلومه.

1- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، (دار طيبة).

2- خالد بن مرغوب، مكانة الإجازة عند المحدثين بين الإفراط والتفريط الحاصليْن فيها من بعض المعاصرين، (دار الأمة، جدة، ط1، 2009م).

3- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،(دار طوق النجاة ،ط1، 1422هـ).

4- محيي الدين بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط1، 1929م).

5- مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله، (دار المنهاج، جدة، ط1، 2013م).

ثانيا: كتب الأثبات.

6- حامد بن أحمد بن أكرم البخاري، لقط الدرر من الأسانيد الغرر، (دار التوحيد، الرياض، ط1، 1433هـ، 2012م).

7- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1982م).

8- محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي، المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، (وزراة الإعلام والثقافة، 1388هـ ، 1968م)

ثالثا: كتب التراجم.

9- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(دار صادر – بيروت).

10- أحمد كريم القطعاني، موسوعة القطعاني، (الواثقون للمقاولات، مطبعة دار غريب ، ط 1، 2011م).

11- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، (دار العلم للملايين، ط:15 – أيار / مايو 2002 م).

12- عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، القائد المجاهد نور الدين محمود زنكي شخصيته وعصره، (مؤسسة اقرأ ، القاهرة – مصر ، ط 1، 1428 هـ - 2007 م).

رابعا: كتب التاريخ.

13- عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، الدارس في تأريخ المدارس، (دار الكتب العلمية الطبعة: ط1، 1410هـ - 1990م).

14- علي الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، (دار المعرفة ،بيروت – لبنان ، ط5، 2011م).

15- علي بن أبي الكرم بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، التأريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر طليمات، (طبعة القاهرة، 1963م).

16- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت).

17- ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1، 1414 هـ - 1993 م).

خامسا: كتب أخرى.

18- علي بن عبد الكافي السبكي، فتاوى السبكي، (دار المعارف).

19- فرد ويستون، يوجين برجام، التمويل الإداري، تعريب: عبد الرحمن دعاله بيله، وغيره، (دار المريخ، الرياض، 1413هـ).

20- محمد بن محمد بن عبد الله المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،(دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م) .

21- محمد مطيع الحافظ ، دار الحديث الأشرفية، ،(دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م).